

التفسير الميسر

وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ
بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا صَلَّى رَبُّهُمْ عَلَٰمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ
لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا

وكما أمناهم سنين كثيرة، وأيقظناهم بعدها، أطلعنا عليهم أهل ذلك الزمان، بعد أن
كشفت البائع نوع الدراهم التي جاء بها مبعوثهم؛ ليعلم الناس أن وَعْدَ اللَّهِ بالبعث حق،
وأن القيامة آتية لا شك فيها، إذ يتنازع المطَّلعون على أصحاب الكهف في أمر القيامة:
فَمِنْ مُثَبِّتٍ لَهَا وَمِنْ مُنْكَرٍ، فجعل الله إطلاعهم على أصحاب الكهف حجة للمؤمنين على
الكافرين. وبعد أن انكشف أمرهم، وماتوا قال فريق من المطَّلعين عليهم: ابنوا على باب
الكهف بناءً يحجبهم، واطركوهم وشأنهم، ربهم أعلم بحالهم، وقال أصحاب الكلمة
والنفوذ فيهم: لتتخذنَّ على مكانهم مسجدًا للعبادة. وقد نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد، ولعن من فعل ذلك في آخر وصاياه
لأمته، كما أنه نهى عن البناء على القبور مطلقًا، وعن تجصيصها والكتابة عليها؛ لأن ذلك

من الغلو الذي قد يؤدي إلى عبادة من فيها.